

دراسة مصر تعاني خلالاً في العملية التعليمية.. وتشهد انتهاكات عديدة للحق في التعليم

المصري اليوم

كتب هشام شوقي ٢٠٠٧/٩/٢٦

قالت دراسة حقوقية إن مصر تعاني خلالاً في العملية التعليمية، وتشهد انتهاكات عديدة للحق في التعلم، علي الرغم من أن الدولة تعتبر التعليم قضية أمن قومي.

وذكرت الدراسة التي أعدها مركز الحق في التعليم أن هناك ٨ مكونات أساسية للحق في التعليم، وفقاً للدستور المصري والعهود والمواثيق الدولية وهي الإلزامية والمجانية في التعليم الابتدائي، وتعميم التعليم الثانوي والعالي والسعي إلي توفيره بالمجان، والاهتمام بالتربية الأساسية ومحو الأمية،

والاهتمام بالأبنية التعليمية، وأن يكون المحتوى التعليمي كافياً لإنماء كامل للشخصية الإنسانية والحض علي كرامتها، وتطوير احترام حقوق الإنسان، وكفالة الحريات الأساسية، وكفالة حرية البحث العلمي، واستقلالية الجامعات بما يخدم حاجات المجتمع والإنتاج، وتنمية الاهتمام بالبيئة.

وقالت الدراسة إن مجانية التعليم وإلزاميتها من المبادئ الأساسية التي تقدمها الدولة، غير أن ضعف إنفاق الدولة علي التعليم، حيث يصل نصيب الطالب إلي ١٣٩ دولاراً يحول الحديث عن المجانية إلي حديث هزلي، مشيرة إلي أن البنك الدولي حدد الحد الأدنى لتكلفة السنة الدراسية بـ ٥٠٠ دولار للطالب، وبالتالي تتحمل الأسرة عبئاً سنوياً قدره ٣٦١ دولاراً في المتوسط كحد أدني.

وتقول تقارير البنك الدولي إن هذا المعدل من الإنفاق لا يحقق أي نتيجة أو تقدم يذكر أي أنه فقط ينجو الطالب من الأمية، وهو لا يكفي لتحويله لشخص متعلم.

وكشفت الدراسة عن أن هناك انحيازاً في أسلوب الإنفاق علي التعليم وهو يأتي في اتجاه الإنفاق علي «النفقات الجارية» علي حساب «النفقات الاستثمارية» حيث تصل نسبة الأجور والمكافآت إلي ٧٧ - ٨٣% من جملة الموازنة الحكومية، وأشارت إلي أن انحياز النفقات لصالح التعليم العالي، الذي يشكل ١١% من جملة المقفدين بالتعليم، حيث يبلغ نصيبه ٢٧,٧% من الموازنة حتي عام ٢٠٠٢ فيما يبلغ نصيب الطالب ٨٠٠ دولار سنوياً في مقابل ٦,١٢٩ دولار للطالب في التعليم ما قبل الجامعي.

واعتبرت الدراسة أن هناك انتهاكاً واضحاً لمبدأ تكافؤ الفرص في التعليم مؤكدة أن هناك تفاوتاً ملحوظاً بين محافظات الجمهورية في أعداد المدارس مما يشكل خلالاً في تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص فمثلاً هناك مدرسة لكل ٣٠٠٠ نسمة في محافظة القاهرة بينما في شمال سيناء تصل النسبة إلي مدرسة لكل ٣٦٣ نسمة كذا تصل متوسطات الكثافة إلي ٤٥ تلميذاً لكل فصل في القاهرة وتصل إلي ٢٢ تلميذاً في الوادي الجديد وكذلك هناك ١,٤٧ مدرس لكل فصل بالقاهرة بينما تصل إلي ٢,٦٤ مدرس لكل فصل في دمياط.

وأكدت أن ٧٠% من الأسر الفقيرة يتسرب أبناؤهم من التعليم وهناك ٢٠% منهم لا يلتحقون أصلاً بالمدارس وقد انعكس ذلك علي توزيع نسبة الأمية جغرافياً واجتماعياً. وانتهت الدراسة إلي أن الحق في التعليم يتعرض لمجموعة من الانتهاكات بدأت منذ أن أخذت الدولة برنامج التكييف الهيكلي حيث إن الاهتمام النسبي بالتعليم يقل من قبل الدولة رغم اعترافها بأن التعليم قضية أمن قومي.

وقالت إن إجمالي الإصلاحات الخاصة بالتعليم، لا يعد كونه إصلاحات «ترقيعية متواضعة» قياساً علي المستهدف تحقيقه.

كما أن هناك اختلالات ضخمة في العلاقة بين التعليم وحاجة المجتمع تعبر عن تدني النهوض الكيفي

بالتعليم أو اتجاهه إلى معدلات سالبة.